S/PV.9602

الأمم المتحدة

مؤقت

مجلس الأمن

السنة التاسعة والسبعون

الجلسة **9602**

الأحد، 14 نيسان/أبريل 2024، الساعة 16/00

نيويورك

الرئيسة	السيدة فرازير	(مالطة)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد نيبينزيا
	إكوادور	السيد دي لا غاسكا
	الجزائر	السيد قواوي
	جمهورية كوريا	السيد سانغجين كيم
	سلوفينيا	السيد جبوغار
	سويسرا	السيدة بيرسفيل
	سيراليون	السيد كانو
	الصين	السيد داي بنغ
	غيانا	السيدة رودريغز – بيركيت
	فرنسا	السيدة برودهورست إستيفال
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	السيدة باربرا وودوارد
	موزامبيق	السيد فرناندیس
	الولايات المتحدة الأمريكية	السيد وود
	اليابان	السيد يامازاكي

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط

يتضمن هذا المحضر نص الخطب والبيانات الملقاة بالعربية وترجمة الخطب والبيانات الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room AB-0928 (verbatimrecords@un.org). وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org).

24-10124 (A)

الرجاء إعادة التدوير

وثيقة ميسّرة

افتُتحت الجلسة الساعة 16/00.

إقرار جدول الأعمال

أُقرّ جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): وفقا للمادة 37 من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو ممثلي جمهورية إيران الإسلامية وإسرائيل والجمهورية العربية السورية للمشاركة في هذه الجلسة.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أرحب ترحيبا حارا بمعالي الأمين العام، السيد أنطونيو غوتيريش، وأعطيه الكلمة الآن.

الأمين العام (*تكلم بالإنكليزية*): إن الشرق الأوسط على حافة الهاوية. وتواجه شعوب المنطقة خطرا حقيقيا يتمثل في نشوب نزاع مدمر واسع النطاق. لقد حان الوقت للتهدئة ووقف التصعيد. لقد حان الوقت للتحلي بأقصى درجات ضبط النفس.

لقد عُقدت هذه الجلسة الطارئة بناء على طلب عاجل من الممثل الدائم لإسرائيل الذي أشار في رسالته المؤرخة 13 نيسان/أبريل 2024 الموجهة إلى رئيسة مجلس الأمن إلى أن إيران شنت

”هجوما مباشرا من داخل أراضيها بأكثر من 200 من الطائرات المسيرة من دون طيار والقذائف الانسيابية والقذائف التسيارية باتجاه إسرائيل في انتهاك واضح لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي“. (S/2024/304)

أمس، وجه الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية أيضا رسالة إلى رئيسة مجلس الأمن جاء فيها أنه

”في الساعات المتأخرة من يوم 13 نيسان/أبريل 2024، شنت جمهورية إيران الإسلامية سلسلة من الضربات العسكرية على أهداف عسكرية إسرائيلية.“ (S/2024/305)

وذكر أن هذا الإجراء اتُّخذ في سياق

”ممارسة إيران لحقها الأصيل في الدفاع عن النفس، على النحو المبين في المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة، وردا على الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية المتكررة، ولا سيما هجومها المسلح في 1 نيسان/أبريل 2024 على المباني الدبلوماسية الإيرانية“ (المرجع نفسه).

ووفقا لأحدث التقارير، أطلقت إيران مئات الطائرات المسيّرة والقذائف من أراضيها باتجاه إسرائيل التي اعترضت معظمها. وأفادت التقارير بأن عدة قذائف سقطت داخل الأراضي الإسرائيلية حيث ألحقت إحداها أضرارا بمنشأة عسكرية إسرائيلية في جنوب البلد. وفي المجمل، أُصيب بضعة مدنيين بجروح.

وعندما اتضحت طبيعة الهجوم، قلت الليلة الماضية ما يلي:

”أدين بشدة التصعيد الخطير الذي يمثله الهجوم الواسع النطاق الذي شنته إيران على إسرائيل هذا المساء. وأدعو إلى وقف فوري لهذه الأعمال العدائية.“(SG/SM/22186)

وأذكّر جميع الدول الأعضاء بأن ميثاق الأمم المتحدة يحظر استعمال القوة ضد السلامة الإقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو التصرف بأي طريقة أخرى لا تتفق ومقاصد الأمم المتحدة. وعلاوة على ذلك، يجب احترام مبدأ حرمة المباني الدبلوماسية والقنصلية والموظفين الدبلوماسيين والقنصليين في جميع الحالات وفقا للقانون الدولي، كما ذكرتُ عندما أدنت الهجوم الذي وقع في 1 نيسان/أبريل على القنصلية الإيرانية في دمشق.

لقد حان الوقت للتراجع عن حافة الهاوية. ومن الأهمية بمكان تجنب أي عمل قد يؤدي إلى مواجهات عسكرية كبيرة على جبهات متعددة في الشرق الأوسط. ويتحمل المدنيون بالفعل العبء الأكبر ويدفعون الثمن الأفدح. وتقع على عاتقنا مسؤولية مشتركة تتمثل في العمل مع جميع الأطراف المعنية بهمة للحيلولة دون المزيد من التصعيد. وكما ينص إعلان مبادىء القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية والتعاون بين الدول لعام 1970، فإن الأعمال الانتقامية التي تنطوي على استخدام القوة محظورة بموجب القانون الدولي. وتقع على

عاتقنا مسؤولية مشتركة عن ضمان وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية في غزة والإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن وإيصال المساعدات الإنسانية بلا عوائق. وتقع على عاتقنا مسؤولية مشتركة لوقف العنف في الضفة الغربية المحتلة وتهدئة الحالة على طول الخط الأزرق واستعادة الملاحة الآمنة في البحر الأحمر. وتقع على عاتقنا مسؤولية مشتركة عن العمل من أجل تحقيق السلام. فالسلام والأمن الإقليميان – بل والعالميان – يجري تقويضهما كل ساعة. لا المنطقة ولا العالم يسعهما تحمل نشوب حرب جديدة.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*):أشكر الأمين العام على إحاطته.

أعطي الكلمة الآن لأعضاء المجلس الراغبين في الإدلاء ببيانات.

السيدة رودريغز – بيركيت (غيانا) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر الأمين العام غوتيريش على إحاطته وأنوه بمشاركة الممثلين الدائمين لإيران وسورية وإسرائيل في جلسة اليوم.

تشعر غيانا بالجزع إزاء التصعيد الأخير للتوترات بين إسرائيل وإيران، ولا سيما في منطقة تشهد بالفعل نزاعات محتدمة. ونحث الطرفين على ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والكف عن شن مزيد من الهجمات الانتقامية والسعي إلى السير على طريق السلام. ستكون لأي هجمات أخرى عواقب مدمرة على المنطقة بأسرها وعلى المجتمع الدولي ككل. ولا يمكن للعالم أن يتحمل حربا أخرى، كما أن الشرق الأوسط لا يحتمل بالتأكيد حربا أخرى.

لم يؤد الهجوم على المنشأة الدبلوماسية الإيرانية في دمشق في وقت سابق من هذا الشهر والهجمات الإيرانية على إسرائيل أمس إلا إلى زيادة التوترات في المنطقة. ونحث الطرفين على التقيد الصارم بالتزاماتهما بموجب ميثاق الأمم المتحدة وتجنب تأجيج نزاع أكبر.

وكما هو الحال في أي نزاع، يتحمل المدنيون الأبرياء دائما العبء الأكبر حيث تعاني النساء والأطفال بشكل غير متناسب. ونرى، على سبيل المثال، كيف أن المدنيين في الأرض الفلسطينية المحتلة وأجزاء أخرى من المنطقة يقاسون مستويات غير مسبوقة من المعاناة نتيجة للنزاع المستمر بين إسرائيل وفلسطين.

وتدعو غيانا بلدان المنطقة إلى الامتثال الكامل لالتزاماتها الدولية والتمسك بمبادئ احترام السيادة والسلامة الإقليمية. ونطالب أيضا بالتقيد الكامل بالقانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، وبأن يسوي الطرفان خلافاتهما بالوسائل السلمية والقانونية.

فالعنف يولد العنف ويعرض السلام والأمن للخطر. وتدعو غيانا مرة أخرى جميع الأطراف إلى اختيار طريق السلام والحوار.

السيد كانو (سيراليون) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم، سيدتي الرئيسة، على عقد هذه الجلسة. كما أشكر الأمين العام، معالي السيد أنطونيو غوتيريش، على إحاطته الهامة بشأن آخر التطورات المثيرة للقلق الشديد في الشرق الأوسط.

تود سيراليون أن تشير إلى رسالة مؤرخة 13 نيسان/أبريل 2024 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة (S/2024/304)، تؤكد طلب "عقد جلسة لمجلس الأمن فوراً"، ورسالة مؤرخة 13 نيسان/أبريل 2024 موجهة إلى رئيس مجلس الأمن والأمين العام من الممثل الدائم لإيران (S/2024/305)..

وتشير الرسالة الواردة في الوثيقة S/2024/304 إلى ما يلي:

"شنّت إيران ... هجوماً مباشراً من داخل أراضيها بأكثر من 200 من الطائرات المسيّرة والقذائف الانسيابية والقذائف التسيارية باتجاه إسرائيل في انتهاك واضح لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي".

وتشير الرسالة الواردة في الوثيقة S/2024/305 إلى ما يلي:

"في الساعات المتأخرة من يوم 13 نيسان/أبريل 2024، شنّت جمهورية إيران الإسلامية سلسلة من الضربات العسكرية على أهداف عسكرية إسرائيلية."

وبالإضافة إلى الإحاطة التي قدمها الأمين العام إلى مجلس الأمن في هذه الجلسة، نحيط علماً ببيانه الذي جاء في أوانه بشأن الهجمات التي شنتها جمهورية إيران الإسلامية على إسرائيل، والذي "يدين فيه

بشدة التصعيد الخطير الذي يمثله الهجوم الواسع النطاق الذي شنته جمهورية إيران الإسلامية على إسرائيل“ (انظر SG/SM/22186) ودعا إلى الوقف الفوري لتلك الأعمال العدائية. ومما يؤسَف له أن منطقة الشرق الأوسط تقف مرة أخرى عند مفترق طرق خطير. إن التوتر المتصاعد في الشرق الأوسط خطير وغير مسبوق، مع إمكانية زعزعة استقرار لا المنطقة بأسرها وحسب، بل التأثير على السلام والأمن العالميين.

وقبل أقل من أسبوعين، أدانت سيراليون بشدة في المجلس (انظر S/PV.9593) استخدام القوة، في انتهاك لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي ذي الصلة، بما في ذلك ما يتعلق بتطوير وإدارة العلاقات الودية، والحماية الدبلوماسية والقنصلية، فضلاً عن السلوك في المنطقة الذي قد يؤدي إلى تصعيد أو تفاقم التوترات في الحالة المتفجرة بالفعل. وبطريقة مماثلة، تدين سيراليون بشدة الهجمات الانتقامية المزعومة التي لا تتفق مع القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

ومع كون الشرق الأوسط على حد السيف وكونه على شفا تصعيد خطير، إما عن طريق سبق إصرار متعمّد أو عن طريق الخطأ، مع تداعيات عالمية خطيرة بنفس القدر، فإن الطريق إلى السلام لن يكون بالتأكيد بهجمات عسكرية متبادلة واحدة بواحدة، بل بخفض التصعيد والتواصل الدبلوماسي. وتحقيقاً لتلك الغاية، ندعو كلا الطرفين وجميع الأطراف المعنية الأخرى إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس ومقاومة الرغبة في مزيد من اللجوء إلى استخدام القوة.

وندعو طرفي النزاع وجميع الأطراف المعنية الأخرى إلى أن تضع في اعتبارها التزاماتها بموجب القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وأن تمتثل لجميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة. يقع على عاتق الأطراف التزام لا لبس فيه بالامتثال لالتزاماتهم بموجب القانون الدولي وبمبادئ وأحكام ميثاق الأمم المتحدة، بحسن نية، ولا سيما ضرورة الحل السلمي للنزاعات واحترام سيادة كل دولة وسلامتها الإقليمية.

وإذ تحثّ سيراليون على وقف التصعيد، فإنها تدرك أيضاً الأعمال العدائية الجارية في قطاع غزة وضرورة أخرى للتنفيذ الكامل للقرارات 2712 (2023) و 2720 (2023) و 2728 (2024). يجب ألا تتراجع الأمم المتحدة عن هدفها ودورها الهامين في مواجهة تحديات عصرنا. ويجب أن يواصل مجلس الأمن أداء دوره، على النحو المتوخى في ميثاق الأمم المتحدة.

وعلاوة على ذلك، تُعرب سيراليون عن تأييدها الكامل للأمين العام ومبعوثيه وممثليه لاستخدام المساعي الحميدة لمنظمتنا لقيادة الجهود الرامية إلى ضمان وقف التصعيد. ويجب على جميع الأطراف المعنية أن تسير على طريق السلام والتعايش السلمي وحسن الجوار من خلال المفاوضات. ونهيب بالدول التي لها نفوذ على الأطراف للاستفادة من هذا النفوذ لصالح وقف التصعيد والسلام. فلنختر السلام والأمن والاستقرار بدلاً من الحرب.

السيد جبوغار (سلوفينيا) (*تكلم بالإنكليزية*): أود أن أشكر الأمين العام على انضمامه إلينا وعلى مشاطرته لنا تقييمه للحالة. وأود أيضاً أن أرحّب بحضور ممثلي إسرائيل وإيران وسورية في جلسة اليوم.

وأود أن أبدأ بالإعراب عن بالغ قلقنا إزاء التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط. إننا ندين بشدة الهجوم الواسع النطاق على إسرائيل الذي شنته جمهورية إيران الإسلامية أمس. ونشجب بشدة هذا التصعيد الخطير، كما شجبنا الهجوم على القنصلية الإيرانية في الأسبوع الماضي (انظر S/PV.9593). يهدد تسلسل هذه الأحداث بتسريع دوامة العنف، وتصعيدها إلى نزاع أوسع نطاقاً لا يمكن التنبؤ به. ومن الأهمية بمكان أن تدرك جميع الأطراف المعنية خطورة الوضع وأن توقف الأعمال العدائية فوراً.

وندعو جميع البلدان إلى احترام القانون الدولي والعمل وفقاً له. ونشدد مرة أخرى على أن نفس المعايير تنطبق على جميع الدول الأعضاء وأن علينا جميعاً التزاماً باحترام ميثاق الأمم المتحدة.

أولاً، أودّ أن أشدد على قلقنا إزاء التصعيد الإقليمي وآثاره غير المباشرة. ونشاطر الأمين العام شواغله من أن خطر حدوث تصعيد مدمر على نطاق المنطقة قائم. ومن الضروري أن يكون كل إجراء تتخذه الأطراف المعنية محسوباً ومدروساً لتجنب المزيد من التصعيد،

لأن أي سوء تقدير يمكن أن يقودنا إلى نقطة اللاعودة. والحالة مقلقة للغاية ومثيرة لشواغل بالغة وشديدة التقلب.

ثانياً، ما فتئت سلوفينيا تدعو إلى وقف التصعيد وضبط النفس. ونكرر اليوم دعوتنا إلى جميع الجهات الفاعلة في المنطقة لإبداء أقصى درجات ضبط النفس. وندعو البلدان التي لها تأثير على الدول والأطراف الفاعلة من غير الدول إلى ممارسة ذلك التأثير ومنع حدوث الأسوأ. ونحثّ الجميع على اختيار طريق الحوار والدبلوماسية والامتناع عن المزيد من الأعمال الانتقامية. لذلك نرحّب بجلسة اليوم بوصفها خطوة نحو وقف التصعيد والتسوية السلمية للنزاع.

ثالثاً، ما فتئنا نشهد الأثر الكبير للحالة المدمرة في غزة على المنطقة، بما في ذلك على طول الخط الأزرق وفي البحر الأحمر وفي أماكن أخرى. وتملي علينا مسؤوليتنا الجماعية أن نتخذ إجراء فورياً. وباتخاذ القرار 2728 (2024)، خطونا خطوة إلى الأمام في معالجة الأزمة. ومع ذلك، فإن فشلنا في ضمان تنفيذه الكامل يمثل نكسة خطيرة. ولا تزال سلوفينيا تعتقد أن وقف إطلاق النار في غزة سيكون له أثر مهدئ على التوترات في المنطقة. وفي كل لحظة نؤخر فيها، يزداد خطر نشوب نزاع أوسع نطاقاً.

في هذه الأوقات الفوضوية، يمكن أن تؤدي مواجهة عسكرية كبرى أخرى في الشرق الأوسط إلى عواقب وخيمة على المنطقة والعالم. وإذ تضع سلوفينيا مصالح شعوب المنطقة والسلام والأمن الدوليين في المقام الأول، فإنها تدعو جميع الأطراف الفاعلة إلى ضبط النفس والعودة إلى الدبلوماسية. وبوصفنا عضواً في مجلس الأمن، فإننا مستعدون للمشاركة الكاملة في استجابة شاملة للأزمة في المنطقة.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكركم، سيدتي الرئيسة، على جمعنا هنا اليوم، وأشكر الأمين العام غوتيريش على إحاطته.

تدين الولايات المتحدة، بأشد العبارات، الهجوم غير المسبوق على دولة إسرائيل من جانب جمهورية إيران الإسلامية ووكلائها وشركائها المتشددين. كانت نية إيران هي إحداث أضرار ووفيات كبيرة في إسرائيل. وقد أطلقت على إسرائيل أكثر من 300 طلقة، بما في ذلك أكثر من 100 قذيفة تسيارية وقذيفة انسيابية للهجوم البري، فضلاً عن طائرات مسيّرة متفجرة. تشكّل أعمال إيران المتهورة تهديداً للسكان – لا في إسرائيل فحسب، بل أيضاً في الدول الأعضاء الأخرى في الأمم المتحدة في المنطقة، بما في ذلك الأردن والعراق. ويقع على عاتق مجلس الأمن التزام بألا يدع أعمال إيران تمر من دون رد. أجل، فإن إيران انتهكت بشكل صارخ التزاماتها القانونية الدولية لفترة أطول مما ينبغي، ولا سيما من خلال أعمال فيلق الحرس الثوري الإسلامي التابع لها وتسليح حزب الله، في انتهاك للقرار 1701 (2006)، وتسليح وتسهيل وتمكين هجمات الحوثيين على المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، ومؤخرا على السفن التجارية في البحر الأحمر، في انتهاك واضح للقرار 2216 (2015) وفي تحد للقرار 2722 (2024).

وبطبيعة الحال، نقلت إيران الطائرات المسيرة الهجومية أحادية الاتجاه من طراز شاهد إلى روسيا – وهي نفس الطائرات بدون طيار التي استخدمتها في هجمات الليلة الماضية على إسرائيل – في وقت كانت فيه عمليات النقل هذه انتهاكا واضحا للقرار 2231 (2015). وفي السنوات الأخيرة، انتهكت إيران القانون الدولي مرارا وتكرارا من خلال استهداف السفن التجارية بالألغام والاستيلاء عليها في المياه الخليج الفارسي الدولية والممرات المائية المحيطة، تماما كما فعلت في 12 نيسان/أبريل عندما استولت على سفينة ترفع العلم البرتغالي بالقرب من مضيق هرمز. ولا تزال إيران تحتجز السفينة وطاقمها، الذي يتألف أعضاؤه من مواطني خمسة بلدان، بما في ذلك روسيا. وبمفهوم واسع، كانت إيران متواطئة أيضا في هجوم 7 تشرين الأول/أكتوبر على إسرائيل، لأنها قدمت تمويلا وتدريبا كبيرين للجناح العسكري لحماس. وقد أسهم ذلك الدعم الإيراني في الأزمة الحالية في غزة.

وتلك الأعمال وغيرها من الأعمال الإيرانية المتهورة ليست بطبيعتها إجراءات دفاعية في مواجهة دول أعضاء أخرى. ونظرا للتهديدات التي تشكلها أعمال إيران العدوانية على السلم والأمن الدوليين، تقع على عاتقنا مسؤولية جماعية، بوصفنا أعضاء في مجلس الأمن، عن ضمان امتثال إيران لقرارات المجلس ووقف انتهاكاتها لميثاق الأمم

المتحدة. وستستكشف الولايات المتحدة في الأيام المقبلة، وبالتشاور مع الدول الأعضاء الأخرى، اتخاذ تدابير إضافية من أجل مساءلة إيران هنا في الأمم المتحدة. وبشكل أكثر إلحاحا، يجب على مجلس الأمن أن يدين بشكل قاطع أعمال إيران العدوانية وأن يدعو إيران وشركاءها ووكلاءها إلى وقف هجماتهم. وتؤيد الولايات المتحدة كذلك ممارسة إسرائيل حقها الأصيل في الدفاع عن نفسها في مواجهة ذلك الهجوم، وكما قال الرئيس بايدن، سنبقى على اتصال وثيق مع قادة إسرائيل.

وأود أن أوضح أنه إذا اتخذت إيران أو وكلاؤها إجراءات ضد الولايات المتحدة أو المزيد من الإجراءات ضد إسرائيل، فإن إيران ستُحَمَّل المسؤولية. ونشير إلى التحذير الوارد في بيان الأمين العام من أن المنطقة معرضة لخطر الانزلاق إلى حرب أعمق وأوسع نطاقا على جبهات متعددة. والولايات المتحدة لا تسعى إلى التصعيد. فقد كانت إجراءاتنا دفاعية بحتة في طبيعتها. وأفضل طريقة لمنع مثل هذا التصعيد هي إدانة لا لبس فيها من قبل المجلس للهجوم الإيراني الواسع النطاق غير المسبوق ودعوة لا لبس فيها لإيران ووكلائها وشركائها للامتناع عن ارتكاب المزيد من العنف. فهدفنا هو وقف التصعيد ثم العودة إلى القضية المطروحة – كفالة إنهاء النزاع في غزة من خلال التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة من خلال صفقة رهائن، فضلا عن ضمان زيادة المساعدات الإنسانية للفلسطينيين المحتاجين.

السيد دي لا غاسكا (إكوادور) (*تكلم بالإسبانية*): أشكر الأمين العام على إحاطته، وأرحب بحضور الممثلين الدائمين لإيران وإسرائيل وسورية هنا اليوم.

إن الهجمات التي شنتها إيران أمس تشكل تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين وللاستقرار المنشود في المنطقة منذ أمد بعيد. وقد أدانت حكومتي بشدة الهجوم على إسرائيل ودعت إلى تجنب تصعيد النزاع، الذي يمكن أن تكون له عواقب لا يمكن التنبؤ بها، بما في ذلك اندلاع حريق يمكن أن يؤثر على البشرية جمعاء. وتشارك إكوادور في النداءات التي أعرب عنها الكثيرون من أجل تخفيف حدة التوترات وتجنب التهديدات التي تبقي السكان المدنيين في حالة من انعدام الأمن والقلق الشديدين.

وفي الختام، أود أن أدعو إلى ممارسة أكبر قدر ممكن من ضبط النفس وإعطاء الأولوية للأدوات الدبلوماسية والسياسية لحل النزاع. كما أحث الجميع على قبول دعم الأمم المتحدة والهيئات الإقليمية والبلدان أو مجموعات البلدان بحسن نية، بغية إنهاء الحالة المثيرة للقلق التي، كما قال الأمين العام غوتيريش، يمكن أن تؤدي إلى مواجهة عسكرية واسعة النطاق في الشرق الأوسط.

السيد قواوي (الجزائر): أود بداية، السيدة الرئيسة، أن أشكر الأمين العام للأمم المتحدة، السيد أنطونيو غوتيريش، على إحاطته الوافية.

يجتمع مجلس الأمن في أعقاب التطورات التي شهدها الشرق الأوسط يوم أمس، والتي تهدد بتصعيد خطير قد تدخل معه المنطقة والعالم مرحلة أخطر تخرج معها الأمور عن السيطرة ويصعب التنبؤ بشكلها ونتائجها. إذ يتابع بلدي، الجزائر، هذه التطورات باهتمام وقلق بالغين ويحذر من عواقب وخيمة حال توسع دائرة النزاع في الشرق الأوسط. لذا، ندعو جميع الأطراف إلى ضبط النفس وتجنب التصعيد.

كما نؤكد على ما جاء في بيان السيد الأمين العام للأمم المتحدة مساء الأمس بأن "لا المنطقة ولا العالم يستطيعان تحمل حرب أخرى". وقد حذرنا خلال جلسة مجلس الأمن (انظر S/PV.9593)، التي ناقشت هجمات قوات الاحتلال الإسرائيلي على مبنى السفارة الإيرانية في دمشق مطلع هذا الشهر، من مغبة عدم وضع حد لسلوك الاحتلال وغطرسته بالمنطقة، كما شددنا على أن ذلك العمل الخطير يمكن أن يجر المنطقة بأسرها إلى الصراع. واليوم تتبدى وجاهة رأينا وصدق تحذيرنا.

إن الشرق الأوسط يمر بظرف دقيق يحتم على جميع الجهات الفاعلة الدولية أن تغلب فيه صوت الحكمة من أجل أن نتجاوز معا هذه الفترة الحرجة نحو بر الأمان. ونشدد على أنه لا يمكن تحقيق السلم والأمن الدوليين من دون إعلاء مبادئ ومقاصد الأمم المتحدة وخضوع الجميع للقانون الدولي. إن سياسة الكيل بمكيالين وتطويع قواعد القانون الدولي وإعطاءها قراءات متضاربة، حسب المصالح والأهواء، تهدد بتقويض نظامنا الدولي المبني على سيادة القانون. إننا

اليوم على مفترق طرق. فإما التمسك بالقانون الدولي، من دون تحوير أو مداهنة، أو الانغماس في الفوضى وعدم الاستقرار.

إن أزمات الشرق الأوسط مترابطة ترابطا عضويا، ولا يمكن النظر في بعضها بمعزل عن البعض الآخر. لذا، لا بد من التعاطي مع الأسباب الجذرية لهذه الأزمات، ألا وهي الاحتلال الإسرائيلي. إن التطورات الأخيرة لا يمكن أن تغطي على القضية المركزية، وهي الاعتداء على الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة، كما لا يمكن أبدا أن تتخذ ذريعة أو غطاء لشن هجوم بري على رفح. ونؤكد على أن أي هجوم على رفح مرفوض تماما ولا بد من تجنب حدوثه، فتبعاته على أمن واستقرار المنطقة كارثية. ونشدد على أن تهدئة الأمور في الشرق الأوسط على المدى القصير تمر وجوبا من خلال وقف فوري لإطلاق النار في غزة ووضع حد لآلة القتل الهمجي والعقاب الجماعي في حق الشعب الفلسطيني، وعلى أن السلم والأمن المستدامين في المنطقة على المدى البعيد يتحققان فقط من خلال تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه المشروعة وغير القابلة للتصرف، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجميع الأراضي العربية. وفي هذا الصدد، على مجلس الأمن أن يضطلع بمسؤولياته في صون الأمن والسلم الدوليين والحيلولة دون تدهور الأمور أكثر، من خلال فرض وقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة، ومن ثم العمل بجدية على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجميع لأراضي العربية.

السيد يامازاكي (اليابان) (*تكلم بالإنكليزية*): أنا أيضا أشكر الأمين العام على إحاطته الحسنة التوقيت بشأن هذه المسألة الملحة. إننا نشهد الآن حالة بالغة الخطورة يمكن أن تكون لها عواقب كارثية على المنطقة والعالم بأسره.

وتشعر اليابان بقلق عميق إزاء هجوم إيران على إسرائيل بالعديد من الطائرات المسيرة والقذائف، مما عرض عددا كبيرا من السكان لخطر حقيقي ويمكن أن يزيد من تفاقم الاضطراب الحالي في الشرق الأوسط، وندين بشدة ذلك التصعيد. ونشعر بقلق بالغ إزاء احتمال أن يؤدي هذا العمل العسكري الواسع النطاق إلى زيادة التوترات المتصاعدة بالفعل في الشرق الأوسط وأن يؤدي إلى مواجهة إقليمية أوسع نطاقاً وأكثر خطورة، مع ما يترتب على ذلك من تداعيات أمنية واقتصادية على الصعيد العالمي. ويتحتم على مجلس الأمن أن يعالج المسألة بوصفه هيئة موحدة مسؤولة عن السلام والأمن الدوليين بغية احتواء خطر انزلاق المنطقة إلى الهاوية. وما فتئت اليابان تحث بقوة الأطراف المعنية على التهدئة وتخفيف حدة التوترات وممارسة أقصى درجات ضبط النفس، كما ذكر الأمين العام من فوره. ونؤكد من جديد تصميمنا على مواصلة بذل كل الجهود الدبلوماسية الممكنة لمنع حدوث المزيد من التدهور. ويجب علينا إنهاء هذه الحلقة المفرغة من العنف في هذا المنعطف التاريخي الحرج.

السيدة برودهورست إستيفال (فرنسا) (*تكلمت بالفرنسية*): أشكر الأمين العام على إحاطته.

تدين فرنسا بأشد العبارات الهجوم غير المسبوق الذي شنته إيران على إسرائيل أمس، والذي يهدد بزعزعة استقرار المنطقة. وقد أدانه الأمين العام أيضًا. ويشكل هذا الهجوم تهديداً خطيراً وكبيراً للسلام والأمن الدوليين ولاستقرار المنطقة وأمنها. وبقرار إيران بالإقدام على هذا العمل غير المسبوق، وصلت جهود إيران المزعزعة للاستقرار إلى مستوى جديد، وهي تخاطر بحدوث تصعيد عسكري ستكون مسؤولة عنه. وندعو إيران وحلفاءها إلى الكف نهائيا عن أعمالهم المزعزعة للاستقرار في جميع أنحاء المنطقة دون تأخير. وتعرب فرنسا عن تضامنها مع الشعب الإسرائيلي وتؤكد من جديد التزامها بأمن إسرائيل وأمن شركائنا والتزامها بالاستقرار في المنطقة. ونرحب بأنه كان من حسن الطالع للغاية أن إسرائيل تمكنت من صد الهجوم بنجاح، وبالتالي تجنب الأسوأ وإنقاذ أرواح العديد من المدنيين.

وتعمل فرنسا مع شركائها في المنطقة على وقف التصعيد وتدعو إلى ضبط النفس. ويعمل الرئيس إيمانويل ماكرون ووزير شؤون أوروبا والخارجية في فرنسا، ستيفان سيجورنيه، على تحقيق هذه الغاية. وتشارك فرنسا مشاركة كاملة في الجهود الرامية إلى إيجاد مخرج من

الأزمات في الشرقين الأدنى والأوسط ومن أجل تخفيف حدة التوترات والتمسك بالمبادئ التي يقوم عليها نظامنا الدولي. وفي لبنان، قدمنا مقترحات لكلا الطرفين بهدف التوصل إلى وقف للأعمال العدائية من خلال الحوار. وفي غزة، نعمل على تحقيق الإفراج فورا ومن دون قيد أو شرط عن الرهائن والتوصل إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار. وبعد مرور ستة أشهر على الهجمات الإرهابية التي وقعت في 7 تشرين الأول/أكتوبر وبدء الحرب في غزة، حان الوقت لإرساء الأسس لحل سياسي دائم للأزمة من خلال معالجة أسباب النزاع. وهذا ما يقترحه مشروع القرار الذي قدمناه إلى مجلس الأمن وندعو جميع الأعضاء إلى تأييده. ويجب أن نفعل كل ما في وسعنا لتجنب اندلاع حرب أخرى في الشرق الأوسط.

السيدة باربرا وودوارد (المملكة المتحدة) (*تكلمت بالإنكليزية*): أشكر الأمين العام على الإحاطة التي قدمها لنا اليوم.

تدين المملكة المتحدة إدانة قاطعة الهجوم الإيراني المتهور على إسرائيل، الذي كان ينطوي على خطر سقوط آلاف الضحايا من المدنيين. إن نطاق وطبيعة الهجوم الشنيع – وهو أول هجوم مباشر تشنه إيران على الأراضي الإسرائيلية – يشكلان مخاطر جسيمة على أمن واستقرار المواطنين في جميع أنحاء الشرق الأوسط. وقد أوضحت المملكة المتحدة منذ فترة طويلة أن إيران تقوم بدور غير مقبول في زعزعة الاستقرار في المنطقة، كما أنها تتحمل مسؤولية تصرفات الجماعات التي تدعمها عسكرياً ومالياً وسياسياً منذ سنوات عديدة. ومن خلال هذا الهجوم، أظهرت إيران مرة أخرى أنها عازمة على زرع الفوضى في المنطقة.

وكما أوضحنا، ستواصل المملكة المتحدة الدفاع عن أمن إسرائيل وجميع شركائنا في المنطقة، بما في ذلك الأردن والعراق. ونرحب بإجراءات حلفائنا الرامية إلى ردع التهديد الإيراني. فلا أحد يريد أن يرى المزيد من إراقة الدماء. وستواصل المملكة المتحدة أيضا العمل بشكل عاجل إلى جانب المجتمع الدولي لتحقيق استقرار الحالة ومنع المزيد من التصعيد. ومن الضروري أن تمارس جميع الأطراف أقصى درجات ضبط النفس وأن تمتنع عن القيام بأي عمل من شأنه أن يزيد من حدة التوتر في المنطقة. كما ندعو إيران إلى الإفراج عن السفينة "إم.سي.إس اريز" وطاقمها دون قيد أو شرط ودون تأخير.

إن تصرفات إيران لا تسهم مطلقا في تعزيز آفاق السلام في إسرائيل وغزة. ووفقاً للقرار 2728 (2024)، لا تزال المملكة المتحدة مصممة على العمل مع الشركاء الدوليين من أجل تأمين وقف فوري للقتال في غزة بهدف إدخال المساعدات وإطلاق سراح الرهائن بما يؤدي إلى وقف مستدام لإطلاق النار دون العودة إلى الدمار والقتال والخسائر في الأرواح.

السيد فرناندیس (موزامبيق) (*تكلم بالإنكليزية*): نشكر رئاسة مالطة على عقد جلسة اليوم العاجلة ونقدر أيما تقدير الأفكار الثاقبة التي قدمها الأمين العام أنطونيو غوتيريش بشأن الأزمة.

قبل أسبوعين تقريبًا (انظر S/PV.9593)، عندما كنا نناقش الضربة الجوية الإسرائيلية على البعثة الدبلوماسية الإيرانية في دمشق، أعربنا عن مخاوف جدية بشأن احتمال أن يؤدي الحادث إلى تصعيد التوترات الإقليمية واحتمال أن يؤدي إلى رد انتقامي، مما يزيد من حدة النزاع بين إسرائيل وإيران. وللأسف، ثبتت صحة مخاوفنا. وشهدنا أمس سلسلة من الضربات العسكرية على الأراضي الإسرائيلية نفذتها جمهورية إيران الإسلامية متذرعة بمبدأ الدفاع عن النفس بموجب المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة. ونشعر بقلق عميق إزاء الضربات الإيرانية التي وقعت أمس. ولا يتسق المضي في حلقة من أعمال العدوان الانتقامية المتبادلة مع منطق السلام والتعايش السلمي بين الدول. ويؤدي ذلك إلى المزيد من الوفيات والمعاناة والبؤس. وسيؤدي إلى تفاقم التوترات السائدة في المنطقة وربما يؤدي إلى مزيد من النزاعات، التي قد تشمل بلدانا أخرى، مع ما يترتب على ذلك من آثار لا يمكن تصورها. ونعتقد اعتقادا راسخا أنه سيكون من الأهمية بمكان أن تمارس جميع الأطراف المعنية ضبط النفس وأن تتعامل مع الحالة بحكمة وتعقل. ولذلك، فمن الضروري النظر بعناية في المخاطر والعواقب الممتدة في هذه اللحظة الحرجة.

وفي ضوء الحالة الراهنة، يتحتم على جميع الأطراف المعنية – إسرائيل وإيران على وجه الخصوص – الالتزام الصارم بالميثاق الذي يلزم جميع الدول الأعضاء بالامتناع عن التهديد باستعمال القوة أو استعمالها في علاقاتها الدولية. إن الاستقرار في الشرق الأوسط أمر حيوي للأمن والتنمية في المنطقة وخارجها. ومن الضروري أن تنتهج دول المنطقة وحلفاؤها سياسات تعزز السلام والاستقرار، مع إيلاء الاعتبار الواجب لتوازن المصالح. وتحقيقا لتلك الغاية، يجب علينا، بوصفنا أعضاء في مجلس الأمن، بشكل فردي وجماعي، أن نتواصل بشكل فعال مع جميع الأطراف المعنية لمنع أي حسابات خاطئة قد تؤدي إلى نزاع أوسع نطاقا في منطقة مضطربة بالفعل. وسيكون لتصعيد كهذا عواقب وخيمة على المدنيين الذين يعانون بالفعل في سورية ولبنان والأرض الفلسطينية المحتلة وإسرائيل والمنطقة الأوسع. ونحث الجميع على السعي من أجل السلام والتفاهم والتعاون في الشرق الأوسط. والاعتراف بالشواغل المشروعة لجميع الأطراف المعنية خطوة حاسمة نحو تعزيز الاستقرار والوئام في سياق التنوع.

ولنذكر أنفسنا بأن المسألة الرئيسية في الشرق الأوسط هي تجسيد حل الدولتين، حيث يمكن لإسرائيل وفلسطين أن تعيشا معا، جنباً إلى جنب في سلام وأمن كدولتين مستقلتين ذواتي سيادة.

السيد سانغجين كيم (جمهورية كوريا) (*تكلم بالإنكليزية*): أشكر الأمين العام غوتيريش على إحاطته المهمة بشأن الحالة الخطيرة في الشرق الأوسط، بما في ذلك الهجوم الذي شنته إيران أمس على إسرائيل.

وتشعر جمهورية كوريا بقلق بالغ إزاء الحالة الراهنة في الشرق الأوسط، التي تتجلى في الهجمات التي شنتها إيران أمس على إسرائيل باستخدام العديد من الطائرات المسيرة والقذائف. وتدين جمهورية كوريا هذه الهجمات الواسعة النطاق التي لا تتماشى مع القانون الدولي. ومما زاد الوضع سوءاً، أن حرية الملاحة تهدَّد الآن ليس في البحر الأحمر فحسب، ولكن أيضا في مضيق هرمز. ولا يمكن تبرير هذه التهديدات، مهما كان العذر.

منذ الهجمات الإرهابية المروعة التي شنتها حماس ضد المواطنين الإسرائيليين في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، والعمليات العسكرية اللاحقة التي تقوم بها إسرائيل في غزة والكارثة الإنسانية المترتبة عليها، حذر المجتمع الدولي، بما في ذلك جمهورية كوريا، مراراً وتكراراً من احتمال حدوث امتداد خطير بشكل متزايد للنزاع ة في الشرق الأوسط. وفي أوائل هذا الشهر، عندما شهدنا الحادث في القنصلية الإيرانية في دمشق والذي أسفر عن خسائر في الأرواح ، أعربت جمهورية كوريا عن قلقها البالغ من إمكانية تصاعد حوادث عنف أخرى إلى مآس جديدة في المنطقة. وللأسف، نشهد الآن تصاعد هذا التوتر الأشد خطورة في الشرق الأوسط.

وفي خضم أسوأ تصعيد في الشرق الأوسط، حيث إن المنطقة بأسرها معرضة لخطر الإنزلاق إلى جحيم الحرب، فإن من الأهمية بمكان إيجاد الحل الأنجع لتخفيف حدة التوتر، بدلا من توجيه أصابع الاتهام ومناقشة من وماذا تسبب في الوضع الحالي. وبالتالي، ينبغي لمجلس الأمن أن يستفيد من حكمة جميع أعضائه.

ولا يزال بمقدورنا أن نتراجع عن حافة الهاوية. وينبغي أن يتوقف فوراً التصعيد المستمر للتوتر الشديد أصلا في المنطقة. وينبغي إدانة أي تصعيد إقليمي، كما ينبغي للجهات الفاعلة الإقليمية أن تمارس ضبط النفس الكامل لمنع أي امتداد إضافي. وبالتالي، نحيط علماً بأن الممثل الدائم لجمهورية إيران الإسلامية أعرب، في الرسالة (S/2024/305) التي وجهها إلى الأمين العام أمس، عن الموقف القائل بأن إيران لا تسعى إلى التصعيد أو النزاع في المنطقة، ونأمل أن يتجسد هذا التأكيد في الامتثال الفعلي.

وتراقب جمهورية كوريا الحالة بقلق بالغ وتدعو مرة أخرى جميع الأطراف إلى ممارسة ضبط النفس للحيلولة دون زيادة تصعيد الحالة. وأود أن أختتم بياني بالتأكيد مرة أخرى على ما أشار إليه الأمين العام غوتيريش أمس في بيانه واليوم في إحاطته: فليس بوسع المنطقة ولا العالم تحمل مواجهة عسكرية أخرى. فالوقف الفوري للتصعيد، كما يدرك الجميع، ضرورة جماعية ملحة في هذه المرحلة الحرجة.

السيدة بيريسفيل (سويسرا) (*تكلمت بالفرنسية*): نرحب بسرعة انعقاد هذه الجلسة لمجلس الأمن، ونشكر الأمين العام غوتيريش على بيانه، الذي يفصل فيه آخر الأحداث ويؤكد على مسؤوليتنا المشتركة.

وتدين سويسرا بشدة الهجمات المنسقة التي شنتها إيران على أهداف في إسرائيل الليلة الماضية وهذا الصباح. فهذه الهجمات تأتي في إطار دوامة عنف بدأت فعلاً بشكل خطير في المنطقة، كما رأينا في الغارة الجوية على قنصلية إيران في دمشق يوم 1 نيسان/أبريل، وهو هجوم أدانته سويسرا أيضا. وكل هجوم من هذه الهجمات تزيد من خطر حدوث مزيد من التصعيد في المنطقة.

ونلاحظ أيضا مع القلق استيلاء القوات المسلحة الإيرانية في مضيق هرمز على سفينة ترفع العلم البرتغالي، وهي السفينة إم إس سي إيريز (MSC Aries). وقد حذرنا مراراً من خطر تسارع دوامة العنف في المنطقة. ولا بد لجميع الأطراف في المنطقة والأطراف التي لها نفوذ عليها أن تمارس أقصى درجات ضبط النفس تجنباً لزيادة تعريض شعوب المنطقة للخطر. وندعو جميع الأطراف في النزاعات المسلحة إلى احترام التزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني.

ونكرر مرة أخرى نداءنا: لا بد أن تتوقف دوامة التصعيد فوراً. ويجب ألا تنزلق المنطقة إلى نزاع أوسع نطاقاً وأشد فتكاً، في وقت نواجه فيه حالة إنسانية كارثية في غزة، وفي وقت بلغت فيه التوترات وتبادل إطلاق النيران عند الخط الأزرق بين جنوب لبنان وإسرائيل أعلى مستوياتها على الإطلاق. وندعو إلى الاحترام والدعم الكاملين لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان وبعثات الأمم المتحدة الأخرى في المنطقة.

ويجب أن يكون وقف التصعيد أولويتنا القصوى. ويشمل ذلك تنفيذ القرار 2728 (2024). من الملح وقف إطلاق النار في غزة فوراً، وكذلك وقف الهجمات التي تشنها الجماعات المسلحة في المنطقة. ونحيط علما بإعلان السلطات الإيرانية أنها لا ترغب في مواصلة عمليتها. ونشير في هذا السياق إلى أن أي لجوء إلى استخدام القوة يجب أن يتماشى تماماً مع الميثاق وأنه على جميع الأطراف أن تحترم القانون الدولي الإنساني في هذه الحالات. الحوار ضروري. ويجب على المجلس وجميع الدول الاطلاع بأدوارهم في تيسير تهدئة التوترات. ولتحقيق هذه الغاية، فإن سويسرا مستعدة لتقديم مساهمتها.

السيد نبينزيا (الاتحاد الروسي) (*تكلم بالروسية*): لقد استمعنا بعناية إلى البيان الذي أدلى به الأمين العام. ولاحظنا أيضا رد الفعل العلني الفوري للأمين العام بإدانة الأعمال التي قامت بها إيران أمس، ومن المؤسف أن الأمين العام، خلافاً لجلسة اليوم، لم يقترح تقديم إحاطة إلى المجلس في 2 نيسان/أبريل، لدى الدعوة، بمبادرة من روسيا، إلى عقد جلسة إحاطة عاجلة لمناقشة الغارة الإسرائيلية المذكورة آنفاً على المباني القنصلية الإيرانية في دمشق (انظر S/PV.9593). ونود أيضا أن نرى نشاطاً أكبر من جانب الأمين العام لنقل المعلومات إلى أعضاء المجلس بشأن مسائل أخرى ليست أقل إثارة للاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط بأسرها، مثل الهجمات التي تشنها إسرائيل الآن بانتظام على جارتيها سورية ولبنان. إذا استمرت هذه الأعمال بدون أن ينتبه إليها أحد، قد تكون دعوات الأمين العام، التي نتشاطرها، إلى تحلي جميع الأطراف بضبط النفس، عديمة الجدوى.

عندما اجتمعنا في هذه القاعة في 2 نيسان/أبريل لمناقشة الغارة التي شنتها إسرائيل على المباني القنصلية لجمهورية إيران الإسلامية في دمشق، نبهنا إلى أن المطلوب هو إشارة موحدة قوية من المجلس بأن هذه الأعمال غير مقبولة، ليس ضد دولتي إيران أو سورية ذواتي السيادة فحسب، وليس في الشرق الأوسط فحسب، ولكن في أي مكان من العالم. ودعونا زملاءنا في مجلس الأمن إلى إدانة هذه الخطوات المتهورة بوضوح وبشكل لا لبس فيه حتى لا تتكرر. وحذرنا أيضا من أنه بخلاف ذلك، قد ت تكرر هذه الأعمال وقد يتسع بشكل كبير نطاق الحالة في المنطقة. بل إننا اقترحنا مشروع بيان صحفي لمجلس الأمن يتضمن صيغة معيارية غير مسيسة لمثل هذه الحالات.

وماذا سمعنا في ذلك الوقت من الوفود الغربية؟ سمعنا أن الأمور ليست واضحة وبينة، وأنه من الضروري تقييم ومعرفة ما إذا كانت هذه الإشارة من المجلس ستساعد على تحقيق استقرار الحالة في المنطقة. ورفضت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا أساساً التأكيد على أن المبادئ الأساسية للقانون الدولي المتعلقة بحرمة المرافق الدبلوماسية والقنصلية، وهي مبادئ مكرسة في اتفاقيات فيينا ذات الصلة، تنطبق على جميع الدول على قدم المساواة. والنتيجة واضحة للجميع الآن.

ويعلم المجلس جيدا أن الهجوم على بعثة دبلوماسية يعتبر سبباً للحرب بموجب القانون الدولي. ولو تعرضت بعثة غربية لهجوم، لقامت

هذه البلدان على الفور بأعمال انتقامية ثم دفعت في هذه القاعة ذاتها بأنها كانت محقة في القيام بذلك. وذلك لأنها ترى أن كل ما يخص البعثات الغربية والمواطنين الغربيين مقدس ويجب حمايته. ولكن عندما يتعلق الأمر بالدول الأخرى ومواطنيها وحقوقهم، بما في ذلك حق الدفاع عن النفس، فهذه مسألة مختلفة كما يحلو للوفود الغربية أن تقول. وتستخدم حججها المفضلة بالإشارة إلى نقص المعلومات وتنخرط في سفسطة قانونية وما إلى ذلك. إن ما نشهده اليوم في مجلس الأمن دليل على النفاق والمعايير المزدوجة التي من المحرج مشاهدتها.

لقد حذرت روسيا مرارا وتكرارا من أن عدم حل الأزمات العديدة في الشرق الأوسط، ولا سيما المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي، التي غالبا ما تؤججها أعمال استفزازية انفرادية تفتقر إلى المسؤولية، سيؤدي إلى زيادة التوترات في المنطقة. وقلنا عدة مرات إنه ينبغي ألا يصبح أي بلد في الشرق الأوسط أو شمال أفريقيا ساحة للمواجهة الإقليمية أو الدولية أو لتصفية الحسابات السياسية.

وما حدث في ليلة 14 نيسان/أبريل لم يأت من فراغ. وجاءت خطوات إيران ردا على تقاعس مجلس الأمن المخزي في أعقاب الهجوم الإسرائيلي الفظيع على دمشق، مع العلم أنه لم يكن الهجوم الأول. وتتعرض سورية باستمرار للقصف الإسرائيلي.

ولم يملك الكثيرون اليوم الشجاعة ليعلنوا بوضوح أن التصعيد الحالي في الشرق الأوسط يتكشف على خلفية عملية القدس الغربية ذات النطاق غير المسبوق في قطاع غزة والضفة الغربية والمستمرة منذ أكثر من ستة أشهر، على الرغم من مطالبة القرار 2728 (2024) بوضوح بالوقف الفوري لإطلاق النار. ونرى أن هذا الصمت إزاء الأسباب الجذرية للأزمة الراهنة أمر غير مقبول، وخاصة على خلفية الحالة المحيطة بإيران، التي ما فتئ زملاؤنا من الولايات المتحدة وبلدان أخرى يؤججونها. وعلاوة على ذلك، يُظهر عدم امتثال إسرائيل للقرار عدم احترام واضح للمجلس – للدول الأعضاء في المجلس الموجودة هنا – وتجاهلا تاما لقرارات مجلس الأمن. وينبغي ألا يتمكن أحد من الإفلات من العقاب على عدم الامتثال لقرارات مجلس الأمن. ويشمل هذا المسار فرض جزاءات على المخالفين.

ونتذكر جميعا عمليات التصعيد الخطيرة التي وقعت في كانون الثاني/يناير 2020 عندما كانت المنطقة على شفا نزاع نتيجة القتل غير المشروع لقاسم سليماني وعدد من المسؤولين العراقيين الذي ارتكبته الولايات المتحدة على أراضي العراق. لكن واشنطن لم تستخلص الاستنتاجات الصحيحة؛ ونتيجة لذلك، يستنسخ حلفاؤها الآن تلك الأعمال المتهورة التي ما فتئت تقوض استقرار جيران إيران الإقليميين وأمنهم وسيادتهم.

وندعو جميع الأطراف الضالعة في الحادث إلى ممارسة ضبط النفس بالنظر إلى الحالة المتوترة للغاية ميدانيا في الشرق الأوسط والخطر الواضح المتمثل في تصاعد النزاع إلى مستوى حدوث مواجهة في جميع أنحاء المنطقة. ونتوقع من دول المنطقة أن تحل المشكلات القائمة بالوسائل السياسية والدبلوماسية حصرا. ونعتقد أيضا أن من المهم أن تسهم الأطراف الفاعلة الدولية على نحو بناء في هذا الجهد.

ويجب أن تتوقف دوامة المواجهة وسفك الدماء. ومن الملح أن يبذل المجتمع الدولي بأسره كل الجهود اللازمة لتهدئة الحالة، وإلا فقد تنجر المنطقة إلى حلقة مفرغة من الهجمات والعنف المتبادلين.

وفي هذا الصدد، نلاحظ إشارة طهران إلى أنها لا تسعى إلى مزيد من التصعيد العسكري ضد إسرائيل. ونحث القدس الغربية على أن تحذو حذوها وأن تمتنع عن ممارسة الاستخدام الاستفزازي للقوة في الشرق الأوسط، وهي ممارسة محفوفة بمخاطر شديدة وعواقب بالغة الخطورة على المنطقة بأسرها التي تَزعزع استقرارها بالفعل نتيجة لاشتداد المواجهة الإسرائيلية الفلسطينية.

السيد داي بنغ (الصين) (*تكلم بالصينية*): أشكر الأمين العام أنطونيو غوتيريش على إحاطته. وأتطلع إلى الاستماع إلى البيانات التي سيدلي بها الممثلون الدائمون لإيران وإسرائيل وسوريةبشأن تطور الحالة.

منذ بدء النزاع في غزة، شجب المجتمع الدولي الكارثة الإنسانية غير المقبولة في غزة وطالب بإلحاح بوقف فوري لإطلاق النار لإنهاء الأعمال القتالية. كما أعرب عن قلقه البالغ إزاء الكيفية التي يمكن بها أن يؤدي النزاع المطول إلى تفاقم التوترات في المنطقة، مع ما يترتب عليه من آثار غير مباشرة خطيرة مركّبة.

وفي 1 نيسان/أبريل، استهدفت غارات جوية المباني الدبلوماسية الإيرانية في سورية وأسفرت عن وقوع إصابات متعددة على الجانب الإيراني وإلحاق أضرار جسيمة بالمباني المذكورة. وشكل الحادث انتهاكا خطيرا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي لأنه كان هجوما على سيادة سورية وإيران على حد سواء. لقد كان هجوما فظيعا.

وقدم لنا الأمين العام غوتيريش قبل لحظات إحاطة عن التصعيد الذي حدث في 13 نيسان/أبريل، كما تعرب الصين عن قلقها العميق في هذا الصدد. ونشير أيضا إلى ما ذكرته إيران من أن عملها العسكري جاء ردا على العدوان الإسرائيلي على مبانيها الدبلوماسية وأنه يمكن اعتبار المسألة منتهية.

وتدعو الصين الأطراف المعنية إلى التزام الهدوء وممارسة أقصى درجات ضبط النفس وحل خلافاتها ونزاعاتها وفقا لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي بغية منع المزيد من التصعيد.

إن هذه الجولة من التصعيد هي من أحدث تجليات النزاع في غزة الذي يمتد إلى المنطقة ككل. وهي بمثابة تذكير آخر بأن القضية الفلسطينية لا تزال في صلب قضية الشرق الأوسط وتؤثر على السلام والاستقرار والأمن على المدى الطويل في المنطقة. وإذا لم يُتخذ أي إجراء لإخماد نيران النزاع المشتعلة بلا هوادة في غزة، فإن عواقبها السلبية سيتسع نطاقها لا محالة وستزيد من زعزعة استقرار المنطقة. ولا ترغب البلدان والشعوب في الشرق الأوسط في خوض نزاع أو حرب على نطاق أوسع ولا يمكنها تحمل ذلك. ولذلك، ينبغي أن تكون الأولوية العليا الآن للتنفيذ الفعال للقرار 2728 (2024)، أي الوقف الفوري لإطلاق النار في غزة.

والسبيل الرئيسي للخروج من الأزمة هو التنفيذ الكامل لحل الدولتين، وهو السبيل الوحيد لوضع حد نهائي للحلقة المفرغة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. وتدعو الصين المجتمع الدولي، ولا سيما البلدان المؤثرة، إلى الاضطلاع بدور بناء في صون السلام والاستقرار الإقليميين.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثلة مالطة.

أبدأ بشكر الأمين العام على إحاطته.

يشهد الشرق الأوسط إحدى أكثر الفترات قتامة وتقلبا في التاريخ الحديث. ويهدد الوضع بالخروج عن نطاق السيطرة إذا لم تتراجع جميع الأطراف خطوة إلى الوراء. وقد شددت مالطة على هذه النقطة في 2 نيسان/أبريل (انظر S/PV.9593) في أعقاب الهجوم المؤسف الذي شنته إسرائيل على المباني الدبلوماسية الإيرانية في دمشق في 1 نيسان/أبريل. ثم شددنا على ضرورة أن توقف جميع الجهات الفاعلة في المنطقة التصعيد وتمارس أقصى درجات ضبط النفس. ومما يؤسف له أن تلك النداءات الداعية إلى توخي الحذر جرى تجاهلها في ضوء التطورات الأخيرة.

ونؤكد قلقنا العميق إزاء التصعيد الكبير الذي تَمثل في الهجوم الواسع النطاق الذي شنته جمهورية إيران الإسلامية على إسرائيل باستخدام طائرات مسيّرة وقذائف مختلفة. ويساورنا القلق أيضا إزاء استيلاء إيران على ناقلة الحاويات إم.إس.سي أريز. ويجب الإفراج عن السفينة وطاقمها فورا دون قيد أو شرط. وفي الوقت الذي ينبغي أن ينصب فيه تركيزنا على نزع فتيل التوترات والحد من النزاع بسبل منها الدعوة إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في الحرب في غزة وتيسير الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الرهائن وضمان إيصال المعونة الإنسانية المستدامة إلى جميع المناطق في غزة، فإننا لا نشهد سوى خطوات في الاتجاه المعاكس.

ويهدد استهداف إيران المباشر لدولة إسرائيل بكارثة إقليمية ستتحمل معها الأرواح البريئة وطأة جميع الأعمال العدائية. ونشدد على وجوب احترام القانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني، في جميع الأوقات.

ونكرر مرة أخرى دعوتنا الموجهة إلى جميع الأطراف لممارسة أقصى درجات ضبط النفس، بما في ذلك في رسائلها، من أجل وقف التصعيد والسعي إلى إيجاد حلول سلمية ودبلوماسية لجميع النزاعات.

لنكن واضحين: إن المنطقة تعايش حالة اضطراب وتقف على هاوية اندلاع أعمال عدائية ومعاناة تعجز العقول عن إدراكها. وكما

أوضح الأمين العام، ”لا المنطقة ولا العالم يسعهما تحمل نشوب حرب جديدة.“

أستأنف مهامي بصفتي رئيسة للمجلس.

أعطي الكلمة الآن لممثل إسرائيل.

السيد إردان (إسرائيل) (*تكلم بالإنكليزية*): أمس، هاجم نظام آية الله دولة إسرائيل وأطلق 170 طائرة مسيرة و 120 قذيفة تسيارية و 30 قذيفة انسيابية تحمل 60 طنا من المواد المتفجرة على إسرائيل، في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي. شن الهجوم من الأراضي الإيرانية ومن لبنان واليمن وسورية والعراق أيضا.

منذ اللحظة التي بدأت فيها فترة ولايتي في المجلس، قرعت جرس التحذير وأنذرتكم من إيران في كل بيان أدليت به وفي عدد لا يحصى من الرسائل. ودعوت المجلس إلى اتخاذ إجراءات ملموسة ضد نظام آية الله. لقد أوضحت أن إيران، بأطماعها الساعية إلى الهيمنة على العالم، يجب أن تتوقف قبل أن تزج بالعالم إلى نقطة اللاعودة، إلى حرب إقليمية قد تتصاعد إلى حرب عالمية. وللأسف لم يتم اتخاذ أي إجراء والليلة الماضية، شهد العالم تصعيدا غير مسبوق يعد أوضح دليل على ما يحدث عندما لا تلقى التحذيرات استجابة.

إن إسرائيل لا يتعالى صوتها باستغاثة كاذبة. لطالما ارتفع صراخنا وتعالت تحذيراتنا لسنوات في محاولة لإيقاظ المجتمع الدولي لكن بدون جدوى. لو كان المجلس قد استوعب كلماتي، لما احتاج إلى الانفجارات المدوية الناجمة عن هجوم الليلة الماضية لإيقاظه.

أثبتت إيران مرة أخرى الليلة الماضية أنها غير معنية بالإسلام أو المسلمين. لقد أصاب الهجوم الإيراني أمينة الحسوني بإصابة خطيرة، أمينة فتاة بدوية تبلغ من العمر سبع سنوات تعيش في إسرائيل. لكن انظروا إلى لقطات الفيديو التي تظهر كيف تعترض إسرائيل مسيرات إيرانية تحلق فوق جبل الهيكل والمسجد الأقصى.

هنا يمكن للأعضاء رؤيته. هذا هو المسجد الأقصى. بالنسبة لإيران، إبادة إسرائيل وإشعال المنطقة أكثر أهمية من الأماكن الإسلامية المقدسة.

حتى إن نظام آية الله، في مؤامرته لفرض هيمنة شيعية على صعيد العالم من خلال وكلائه، شن هجوما على المملكة العربية السعودية – كما نتذكر جميعا، على حقل أرامكو النفطي – والإمارات العربية المتحدة وأي طرف آخر يعتبره عقبة. أسأل الممثل الجزائري في القاعة، كيف يشعر حيال ذلك؟ هل هذا ثمن يؤيده – محاولة تفجير المساجد وقتل المسلمين؟

مع ذلك، وفي حين أن هذا الهجوم الإيراني المباشر على إسرائيل كان الأول من نوعه، إلا أنه ليس سوى الفصل الأخير في سلسلة أحداث ملطخة بالدماء بدأت منذ اللحظة التي أطلت فيها الثورة الإسلامية برأسها علينا. إن نظام آية الله لديه خطة واضحة. كان هدفه ولا يزال السيطرة على العالم من خلال تصدير ثورته الشيعية المتطرفة إلى جميع أنحاء العالم. أعتقد جميع أعضاء المجلس يعرفون ذلك.

النظام الإسلامي الحالي لا يختلف عن الأنظمة الاستبدادية كالرايخ الثالث، وآية الله خامنئي لا يختلف عن أدولف هتلر. كان ينظر إلى الرايخ الثالث تحت حكم هتلر على أنه إمبراطورية تستمر لـ 1 000 عام، تمتد عبر القارات، تماما كما يتصور خامنئي أن هيمنته الشيعية المتطرفة ستمتد عبر المنطقة وخارجها. لذلك تسلح إيران نفسها بقذائف تسيارية عابرة للقارات. تقع إيران وإسرائيل في نفس القارة. والبلدان الأعضاء في المجلس هي الهدف التالي.

يتصرف نظام آية الله مثل النظام النازي، ويضم جيشه حماس وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين وحزب الله والحوثيين والحرس الثوري الإسلامي وغيرهم من الجهاديين المتوحشين. وبدلا من ترديد صيحة ”سيغ هيل“ (يحيا النصر)، يردد هؤلاء الإسلاميون النازيون المتطرفون صيحات ”الموت لإسرائيل“ و ”الموت لأمريكا“ و”الموت لإنجلترا“. تماما مثل النظام النازي، ينثر نظام آية الله بذور الموت والدمار في كل مكان يذهب إليه.

على مدى السنوات الماضية، قتل المدنيون الأوكرانيون بأسلحة إيرانية تحلق فوقهم. قال الرئيس زيلينسكي في إدانته لهجوم إيران الليلة الماضية،

”أزيز مسيرات شاهد الإيرانية، إحدى أدوات الإرهاب، هى نفسها التي تحلق في سماء الشرق الأوسط وأوروبا. يجب أن يشكل هذا الأزيز جرس إنذار للعالم الحر“.

أدعو أعضاء المجلس إلى الاستماع إلى الرئيس زيلينسكي وأجراس الإنذار.

وكما تطال Wehrmacht (قوات الدفاع الألمانية) أهدافها دائما، ضربت إيران ألبانيا بهجمات إلكترونية وشنت ضربات على الأكراد في العراق. نتذكر جميعا هجوم عام 2021 على ناقلة النفط التجارية ”ميرسر ستريت“ Mercer Street الذي قُتل فيه أفراد طاقم بريطانيون ورومانيون. وأمس فقط استولت إيران على سفينة شحن برتغالية. ويضم أفراد الطاقم الذين تحتجزهم إيران الآن مواطنين هنود وفلبينيين وباكستانيين وروس. إيران تهدد التجارة البحرية العالمية. إن إيران ليست دولة إرهابية فحسب، بل دولة تمارس القرصنة.

وهذا الأسبوع، حملت محكمة في الأرجنتين إيران المسؤولية المباشرة عن الهجوم الإرهابي على مركز اجتماعي للجالية اليهودية في بوينس آيرس وقع عام 1994 وأسفر عن مقتل 85 شخصا وإصابة 300 آخرين.

وتماما مثل الرايخ الثالث وضباط قوات الأمن الخاصة التابعة له بأساليبهم الوحشية، فإن النظام الإيراني لا ينشر شروره في الخارج فحسب، بل يعذب مواطنيه ويقتلهم. في عام 2023 وحده، أعدم نظام آية الله 834 إيرانيا. ويضطهد النظام النساء ويقتلهن لعدم ارتدائهن الحجاب بشكل صحيح. وعندما يحتج الشعب الإيراني سلمياً على هذه الوحشية، يتم قمعه بالذخيرة الحية. لقد قُتل مئات المحتجين، من بينهم أطفال، واعتُقل الآلاف. إنه نظام يترك شعبه يموت عطشاً في أصفهان بينما يموّل الإرهاب في جميع أنحاء العالم.

ماذا فعل أعضاء المجلس دفاعا عن العالم في مواجهة إيران؟ العالم بأسره يعاني على نحو خطير من إيران، بما في ذلك الشعب الإيراني. وأرجو من المجلس أن يدافع عنه. لسنوات ما فتئ العالم يراقب صعود الرايخ الإسلامي الشيعي. ومع ذلك، تماما كما كان الحال أثناء صعود النازية، يصمت العالم صمتا يصم الآذان.

وما فتئت إيران تنتهك قرارات مجلس الأمن وميثاق الأمم المتحدة منذ سنوات. وتزود حزب الله بالأسلحة في انتهاك للقرارين 1559 (2004) و 1701 (2006). وتعزز انتشار الأسلحة انتهاكا للقرار 2231 (2015). وتنتهك القرارين 1540 (2004) و 2216 (2015). لماذا لم يستخدم أعضاء المجلس كل السبل الممكنة لإدانة إيران ومطالبتها بالامتثال للقرارات؟ لماذا قاموا بدلا من ذلك بالترحيب بالجهاديين الضالعين في ارتكاب الإبادة الجماعية؟ لماذا يعاملهم أعضاء المجلس كما لو أنهم مهتمون بوقف التصعيد بينما يعرف الأعضاء أن العكس صحيح؟

كانت استراتيجية إيران واضحة وضوح الشمس: تسليح وتمويل وتدريب وكلاء الإرهاب في جميع أنحاء العالم لتنفيذ مخطط الهيمنة الإيراني القاتل. لكن اليوم، سقط قناع إيران الذي تدعي به الإنكار. لم يعد هناك تخفي ولا مزيد من الخداع ولا مزيد من التنصل من المسؤولية. فقد هاجمت إيران إسرائيل من أراضيها الخاضعة لسيادتها علنا وبكل فخر. سقط القناع.

لقد كشفت إيران، الراعية الأولى للإرهاب في العالم، عن وجهها الحقيقي بوصفها طرفا يعمل على زعزعة استقرار المنطقة والعالم. والآن يجب على العالم أن يتوقف عن تجاهل جرائم إيران ويتخذ إجراءات. ومع سقوط قناع إيران، يجب أن يسقط أيضا تواطؤ العالم. مع سقوط الأقنعة يجب أن نستعد للرد. ولم يعد التوقف لبرهة خياراً. فالخيار الوحيد هو إدانة إيران واستخدام كل الوسائل اللازمة لجعلها تدفع ثمناً باهظاً لجرائمها الفظيعة. يجب أن نُظهر لإيران ومحور مؤيديها أن العالم المتحضر لن يقف مكتوف الأيدي بعد الآن. وعلى الرغم من أن العديد من البلدان أدانت الهجوم على الفور، إلا أن تلك التي لم تفعل ذلك يجب أن تسأل نفسها كيف تريد أن يتذكرها التاريخ.

لقد كان هجوم الليلة الماضية انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي والميثاق. لقد كان عملاً من أعمال التصعيد الكبرى الذي يمكن أن يجرّ المنطقة بأسرها والعالم إلى الحرب. وأودّ أن أطلب إلى أعضاء المجلس أن يتخيلوا العواقب لو أن الهجوم نُفّذ تحت مظلة نووية إيرانية، أو لو

كانت بعض القذائف الإيرانية تحمل رؤوساً حربية نووية. إن النظام الذي شنّ ضربة لم يسبق لها مثيل على إسرائيل، وهي دولة عضو زميلة في الأمم المتحدة، يتجه مسرعاً نحو امتلاك قدرات نووية. إنها دولة إرهابية مسؤولة عن الدمار العالمي، وستكون لديها قريباً قدرات نووية. ونعلم جميعاً أن إيران تنتهك بصورة منتظمة خطة العمل الشاملة المشتركة وقامت بتخصيب اليورانيوم بدرجة نقاء تصل إلى 60 في المائة وما فوقها. إن الوقت الذي تحتاج إليه إيران لإنتاج ترسانة من الأسلحة النووية قد بات الآن مجرد أسابيع. ولم يُتّخذ أي إجراء ملموس وظلّ مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية دون أي معلومات. إيران على وشك أن تصبح قوة نووية. وينبغي أن يُرعب ذلك كل عضو من أعضاء المجلس. دعونا نتوقف لحظة للتفكير في ما كان يمكن أن يحدث لو أن آية الله خامنئي كان بإمكانه إطلاق قنبلة نووية الليلة الماضية. هل هذا هو العالم الذي نريد أن نعيش فيه؟ وأقول للموقّعين على خطة العمل الشاملة المشتركة إن عليهم أن يبدؤوا آلية إعادة فرض الجزاءات اليوم وأن يفرضوا جميع الجزاءات الممكنة على إيران قبل فوات الأوان. نحن بحاجة إلى عالم يقوده أمثال تشرشل، لا أمثال تشامبرلين.

ارتكبت حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر، وبتمويل وأسلحة وتدريب من إيران، أبشع مذبحة لليهود منذ المحرقة، حيث ذبحت أطفالنا وأحرقت مجتمعات محلية بأكملها واغتصبت نساءنا وأخذت عائلات كرهائن، وهي الآن تسيء معاملة 133 رهينة. ومنذ ذلك الحين أطلق حزب الله، بأسلحته الإيرانية وبرعايتها، آلاف الصواريخ على إسرائيل، مدمراً بلدات عن بكرة أبيها. وما انفكّ الحوثيون يطلقون النار، بأسلحة وتعليمات ومعلومات استخباراتية إيرانية، على كل سفينة تجارية يشتبه في أن لها علاقات مع إسرائيل. ثم تقوم إيران، التي توجه وتدفع ثمن كل هذا العنف، بهجوم ذي أبعاد ملحمية على إسرائيل.

يتم إطلاق النار علينا من جميع الجبهات وعبر كل الحدود. إننا محاطون بوكلاء إيران الإرهابيين. وتمتد الحرب في غزة إلى ما هو أبعد من إسرائيل وحماس. وجميع الجماعات الإرهابية التي تهاجم إسرائيل هي مخالب لنفس الأخطبوط الشيعي، الأخطبوط الإيراني. وأرجو من أعضاء المجلس أن يكونوا صادقين مع أنفسهم. ماذا كانوا سيفعلون لو كانوا مكان إسرائيل؟ كيف سيكون رد فعلهم إذا كان وجودهم مهدداً كل يوم؟ على الرغم من أن نظام آية الله يعتقد أن إسرائيل مجرد ضفدع في ماء مغلي اعتاد على الأخطار التي تهدد بقاءه، وأننا لن نلاحظ إلا بعد فوات الأوان، فهو مخطئ. والمجلس مخطئ. لقد تجاوز هذا الهجوم كل الخطوط الحمراء وتحتفظ إسرائيل بحقها القانوني في الرد. نحن لسنا ضفدعاً في ماء مغلي. نحن أمة من الأسود.

وفي أعقاب هذا الهجوم الهائل والمباشر على إسرائيل، لا ينبغي أن يكون التقاعس خياراً لأي شخص في العالم، ناهيكم عن إسرائيل. سندافع عن مستقبلنا. وعلى الرغم من حجم الهجوم، اعترضت إسرائيل وحلفاؤها 99 في المائة من المسيّرات والصواريخ الإيرانية. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر الولايات المتحدة وشركاءنا الآخرين على وقوفهم معنا في الدفاع عن إسرائيل ضد الهجمات العشوائية لنظام آية الله. ومع ذلك، فإن حقيقة أن الدفاع الجوي الإسرائيلي أثبت تفوقه لا يغير من وحشية الهجوم الإيراني. لم يعد بإمكان إيران الاختباء وراء وكلائها. وقد كشفت عن نفسها الآن بوصفها الدولة المنبوذة المصدّرة للإرهاب، ومن الآن فصاعداً يجب أن تُعامل على هذا الأساس.

لا يكفي إخراج إيران من لجنة وضع المرأة. فإيران هي أسوأ منتهك لحقوق الإنسان في العالم، ولا ينبغي لمثل هذا النظام أن يشغل أي منصب في الأمم المتحدة. ولا يمكن أن يكون هناك المزيد من المعاملة المخملية هنا في الأمم المتحدة ولا مزيد من الاسترضاء. يجب على المجلس اليوم أن يتخذ إجراء. يجب أن يدين إيران على إرهابها، وأن يُطلق آلية إعادة فرض الجزاءات، وأن يُعيد فرض جزاءات تشلّها. يجب أن يصنّف فيلق الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية. يجب اتخاذ إجراء الآن، لا من أجل إسرائيل أو من أجل المنطقة، ولكن من أجل العالم. يجب وقف إيران اليوم.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية إيران الإسلامية.

السيد إيرافاني (جمهورية إيران الإسلامية) (*تكلم بالإنكليزية*): كما أبلغْنا المجلسَ في رسالة الليلة الماضية، رداً على الاعتداءات

العسكرية المتكررة للنظام الإسرائيلي، ولا سيما هجماته المسلحة في 1 نيسان/أبريل على المباني الدبلوماسية الإيرانية في تحدّ للمادة 2 من ميثاق الأمم المتحدة، شنّت القوات المسلحة لجمهورية إيران الإسلامية سلسلة من الضربات العسكرية على أهداف عسكرية إسرائيلية بعشرات القذائف والطائرات المسيّرة. وقد نفّذت إيران العملية بالكامل في إطار ممارستها لحقها الطبيعي في الدفاع عن النفس، على النحو المبين في المادة 51 من الميثاق والمعترف به في القانون الدولي. كان هذا الإجراء، الذي انتهينا منه الآن، ضرورياً ومتناسباً. وكان دقيقاً، فلم يستهدف سوى الأهداف العسكرية، وتم تنفيذه بعناية لتقليل احتمال التصعيد ومنع إلحاق الأذى بالمدنيين.

ونشكر أعضاء المجلس الذين أدانوا الهجوم الإسرائيلي المسلّح على مقراتنا الدبلوماسية في سورية. ومما يؤسَف له أن بعض أعضاء المجلس في هذه القاعة، بما في ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا، اختاروا مرة أخرى أن يغضّوا الطرف عن الواقع وأن يتغاضوا عن الأسباب الجذرية التي تُسهم في الحالة الراهنة. وفي دليل على النفاق، ألقت تلك الدول الثلاث باللوم زوراً على إيران واتهمتها دون الالتفات إلى فشل تلك الدول في الوفاء بالتزاماتها الدولية بالسلام والأمن في المنطقة. لقد حاولتْ، دون جدوى، استخدام الأكاذيب والتلاعب بالسرد ونشر المعلومات المضللة والانخراط في لعبة اللوم المدمرة. وفي الوقت نفسه، كانت تتجاهل عمداً حق إيران الأصيل في الرد على انتهاك مبدأ أساسي من مبادئ القانون الدولي – حرمة الممثلين الدبلوماسيين والمباني الدبلوماسية. وعلاوة على ذلك، تجاهلت الأسباب الكامنة وراء الحالة الراهنة في المنطقة. وما برحت تلك البلدان، لأكثر من ستة أشهر حتى الآن، ولا سيما الولايات المتحدة، تحمي إسرائيل من أي مسؤولية عن مذبحة غزة. وبينما تُنكر على إيران حقها الأصيل في الدفاع عن النفس ضد الهجمات المسلّحة الإسرائيلية على مباننا الدبلوماسية، فإنها في الوقت نفسه تبرر بشكل مخجل المذبحة الإسرائيلية والإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني الأعزل بنفس ذريعة الدفاع عن النفس، وتحاول بخبث التستر على الفظائع التي يرتكبها النظام الإسرائيلي ضد شعب فلسطين من خلال تفسيرات اعتباطية ومُضلّلة لمبدأ الدفاع عن النفس.

في أعقاب الهجوم الإرهابي المسلّح الجبان الذي شنه النظام الإسرائيلي على مقراتنا الدبلوماسية في دمشق، في 1 نيسان/أبريل، أبلغنا مجلس الأمن والأمين العام (S/2024/281) بتلك الأعمال غير المشروعة دولياً، وكذلك بحق إيران الأصيل بموجب القانون الدولي في الرد على تلك الهجمات الإرهابية المسلحة.

وكذلك ناقش وزير خارجية إيران الحالة، في محادثة هاتفية مع الأمين العام، في 2 نيسان/أبريل، ودعا إلى اتخاذ الإجراء المناسب وإلى إدانة المجتمع الدولي القوية لهذه الجريمة المروعة. ودعونا مجلس الأمن إلى التنديد بقوة بهذا العمل الإجرامي والإرهابي غير المبرر واتخاذ تدابير حاسمة ومناسبة لتقديم مرتكبيه إلى العدالة على وجه السرعة ومنع تكرار تلك الجرائم الفظيعة ضد المقار الدبلوماسية لأي دولة عضو. وللأسف أن مجلس الأمن لم يؤد واجبه في صون السلم والأمن الدوليين. واقترحت روسيا بيانا صحفيا للتنديد بهذا العمل الشنيع وأيدته الصين والجزائر والعديد من الدول الأعضاء، لكن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا عرقلته. وفي مواجهة تلك الظروف، لم يكن أمام جمهورية إيران الإسلامية من خيار سوى ممارسة حقها الطبيعي في الدفاع عن النفس بموجب القانون الدولي.

والأسباب الجذرية للحالة الراهنة واضحة للجميع. فمنذ بداية الحرب الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني في غزة، قتل أكثر من 34 000 مدني – ثلثاهم من الأطفال والنساء. واستهدفت إسرائيل جميع أشكال البنية التحتية المدنية ودمرتها. وحتى العاملون في المجال الإنساني لم يكونوا بمنأى عن الهجمات العسكرية لهذا النظام القاسي. إن غياب المساءلة وتقاعس المجلس عن العمل فيما يتعلق بالإبادة الجماعية الإسرائيلية وجرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني لم يؤديا إلا إلى تشجيع النظام على مواصلة انتهاكاته من دون رادع. فقد عرقلت الولايات المتحدة وحلفاؤها مجلس الأمن لأكثر من ستة أشهر، موفرين حماية لإسرائيل من المساءلة على مذبحة غزة. إنهم لا يتجنبون إدانة إسرائيل على تلك الفظائع فحسب، بل يحاولون أيضا التستر عليها بنشاط. فأولويتهم الوحيدة هي دعم إسرائيل والدفاع عنها، بغض النظر عن العواقب وبأي ثمن. وعلى الرغم من الضغوط الدولية وقرار

المجلس الداعي إلى وقف إطلاق النار، تحدت إسرائيل ذلك القرار. وبدلا من ذلك، يبقى تركيزها على ارتكاب جرائم أكثر فظاعة، من دون أي اعتبار للالتزامات القانونية الدولية.

وقد ارتكب هذا النظام الخارج عن القانون العديد من الجرائم الفظيعة ضد شعبنا. واعترف بشكل صارخ وصريح بمسؤوليته عن العمليات الإرهابية المدمرة التي ارتكبت ضد المسؤولين والعلماء والمدنيين الإيرانيين وتخريب هياكلنا الأساسية النووية السلمية في السنوات الأخيرة. بل إن النظام الإسرائيلي وجه تهديدات صريحة باستخدام الأسلحة النووية ضد دولة عضو ذات سيادة في الأمم المتحدة. إن هذا النظام الإرهابي مسؤول عن جميع الأعمال الإجرامية والإرهابية المرتكبة ضد إيران ويجب أن يتحمل عواقبها. وقد حذرت جمهورية إيران الإسلامية مرارا وتكرارا من عواقب أنشطة النظام الخبيثة على السلم والأمن الإقليميين والدوليين. ومارست إيران أقصى درجات ضبط النفس. والآن، حان الوقت لكي يتحمل نظام الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تبعاته. فلا يمكن للنظام التهرب من المساءلة.

إن أعمال إسرائيل وفظائعها المستمرة المزعزعة للاستقرار وغير المسؤولة ضد دول المنطقة تشكل تهديدا حقيقيا للسلم والأمن الإقليميين والدوليين. وتسعى سياسة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى توسيع وتصعيد الصراع في المنطقة للبقاء في السلطة. فيجب ألا يسمح أعضاء مجلس الأمن بأن يكون المجلس رهينة لأطماع هذا النظام المحارب. وقد حان الوقت لكي يضطلع مجلس الأمن بمسؤوليته ويتصدى للتهديد الحقيقي للسلم والأمن الدوليين. ويجب على مجلس الأمن أن يفي فورا بواجبه بموجب الفصل السابع من الميثاق ردا على تحدي إسرائيل المتهور. ويجب عليه أن يتخذ تدابير عاجلة وعقابية لإرغام النظام على وقف الإبادة الجماعية والمذابح التي يرتكبها ضد سكان غزة والوفاء بالتزاماته، ولا سيما التنفيذ الكامل لقرارات المجلس والأوامر الملزمة قانونا الصادرة عن محكمة العدل الدولية.

إن التهديد الرئيسي والطويل الأمد للسلم والأمن في منطقتنا معروف جيدا للجميع، ومحاولات إخفائه من خلال المعلومات المضللة أو حملات التشهير أو الاتهامات غير المؤسسة ضد الآخرين لا طائل من ورائها ولا أساس لها من الصحة. وإيران لم تسع أبدا إلى الإسهام في توسع النزاع في المنطقة أو تصعيد التوترات أو نشرها في المنطقة بأسرها. وخلافا للادعاءات غير المؤسسة، ليس لإيران وكيل في المنطقة. ولا يتصرف أي فرد أو جماعة أو بلد بناء على طلب إيران.

وقد حاولت الولايات المتحدة والنظام الإسرائيلي وصف جماعات المقاومة في المنطقة بأنها وكلاء أو جماعات إرهابية. وهدفهم الشرير هو فقط تبرير وإضفاء الشرعية على أنشطتهم الخبيثة والمزعزعة للاستقرار في المنطقة. فجماعات المقاومة ليست وكلاء أو جماعات إرهابية. إنها مشروعة ولا تقاتل إلا ضد احتلال إسرائيل وعدوانها في غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة والولايات المتحدة في المنطقة. ويعترف القانون الدولي بهذه الحقوق المشروعة ضد أي احتلال أو عدوان. وبدلا من ذلك، تتحمل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة المسؤولية الكاملة عن جميع اعتداءاتهما المستمرة منذ عقود وغيرها من الجرائم والتدابير غير القانونية في منطقتنا. وهي، علاوة على ذلك، مسؤولة عن جميع جرائم النظام الإسرائيلي، لأنه ما كان بإمكانه ارتكاب أي من تلك الجرائم الوحشية في غزة من دون موافقة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ونظامهما ودعمهما السياسي والمالي والعسكري الشامل وتعاونهما معه. إننا نرفض الادعاءات التي أطلقها النظام الإسرائيلي في هذه الجلسة. ولا تستحق تلك الادعاءات الكاذبة غير المؤسسة ردا.

إن جمهورية إيران الإسلامية، بوصفها عضوا مسؤولا في الأمم المتحدة، ملتزمة بالمقاصد والمبادئ المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة، وتعيد تأكيد التزامها مرة أخرى بصون السلم والأمن الدوليين. وتكرر جمهورية إيران الإسلامية موقفها الثابت بأنها لا تسعى إلى التصعيد أو الحرب في المنطقة. وإذ تحذر جمهورية إيران الإسلامية من أي استفزاز عسكري آخر من جانب النظام الإسرائيلي، فإنها تعيد تأكيد تصميمها الثابت على الدفاع عن شعبها وأمنها الوطني ومصالحها وسيادتها وسلامتها الإقليمية ضد أي تهديد أو أعمال عدوانية، وعلى الرد على

أي تهديد أو عدوان من هذا القبيل بقوة ووفقا للقانون الدولي. ولن تتردد جمهورية إيران الإسلامية في ممارسة ذلك الحق عند الاقتضاء.

وليس لدى إيران أي نية للدخول في نزاع مع الولايات المتحدة في المنطقة. وقد أظهرنا التزامنا بالسلام بممارسة ضبط النفس في إشراك جيش الولايات المتحدة في اعتراض الطائرات المسيرة الإيرانية والقذائف المتجهة إلى أهداف عسكرية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وهذا يؤكد تفانينا في تخفيف حدة التوترات وتجنب توسيع نطاق النزاع. ولكن، إذا بدأت الولايات المتحدة عمليات عسكرية ضد إيران أو مواطنيها أو أمنها ومصالحها، فإن إيران ستستخدم حقها الأصيل في الرد بشكل متناسب.

الرئيسة (*تكلمت بالإنكليزية*): أعطي الكلمة الآن لممثل الجمهورية العربية السورية.

السيد الضحاك (الجمهورية العربية السورية): إن ما شهدته منطقتنا يوم أمس، السيدة الرئيسة، هو نتيجة طبيعية وحتمية لأعمال عدوان متكررة وانتهاكات جسيمة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ارتكبتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على أراضي بلدي، سورية، ودول أخرى، مستفيدة في ذلك من الدعم الذي وفرته لها الإدارة الأمريكية داخل مجلس الأمن وخارجه.

لقد جعل هذا الدعم الأمريكي الأعمى واللامحدود سلطات الاحتلال تتخيل واهمة أنها فوق الأمم المتحدة وفوق القانون الدولي والاتفاقيات والقرارات التي اعتمدتها منظمتنا على مدى عقود. وجعلها تعتقد أن بمقدورها مواصلة جرائمها وتصعيدها للأوضاع في منطقتنا دون أي ردٍ أو عقاب.

لقد حذَّر بلدي، الجمهورية العربية السورية، مجلس الأمن والأمانة العامة مراراً وتكراراً من خلال رسائله الرسمية من مخاطر التصعيد وتفجير الأوضاع الذي تسعى إليه سلطات الاحتلال الإسرائيلي للتغطية على إخفاقها في تحقيق أهدافها العسكرية في غزة ولإيجاد المبررات لمواصلة الإبادة الجماعية والأعمال الوحشية التي ترتكبها بحق الشعب الفلسطيني وما رافقها من اعتداءاتٍ هيستيرية على دول المنطقة. لقد طالبْنَا أيضا في رسائلنا مراراً وتكراراً مجلس الأمن والأمم المتحدة بالتحرّك الفوري وفقاً لولايتها. إلا أن الإدارةَ الأمريكية وعدداً من حلفائها عرقلوا أيَ تحركٍ لمجلس الأمن ونهوضه بمسؤولياته في حفظ السلم والأمن الدوليين ووضع حدٍ لجرائم إسرائيل ومساءلتها عنها.

إن سلوك تلك الدول ليس بجديد، إذ أنها عرقلت على مدى سبعة عقودٍ ونصف،لا بل ما يزيد عن سبعة عقود ونصف، قيام الأمم المتحدة بمسؤولياتها لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة وإعادة الحقوق العربية المشروعة والراسخة لأصحابها وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وفي مقدمتها القرارات 242 (1967) و 338 (1973) و 497 (1981)، التي تشكّل الركيزة الأساسية وجوهر الحل للصراع العربي – الإسرائيلي والسبيل لمعالجة ما ترتّب عن الاحتلال الإسرائيلي من أزماتٍ وتحدياتٍ في المنطقة.

تحمل سورية سلطات الاحتلال الإسرائيلي والإدارة الأمريكية المسؤولية الكاملة عن الاعتداءات الإسرائيلية وعن أيّ تصعيدٍ إضافيٍ يهدد السلم والأمن في المنطقة. وتشدد سورية على أن منطقتنا قد عانت بما فيه الكفاية من انتهاكات الكيان الصهيوني والإدارة الأمريكية وحلفائها للقانون الدولي ولمبادئ ومقاصد الميثاق. لقد آن الأوان لتحركٍ جاد تُراجِع فيه تلك الدول سياساتها الهدّامة إزاء منطقتنا وشعوبنا وتبادرُ بشكلٍ فوري وغير مشروط لتصويبِ تلك السياسات، بما في ذلك من خلال فرضِ وقفٍ فوري للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وعلى دول المنطقة وضمان الوصول الكامل والميسر للمساعدات الإنسانية ووضع حدٍ للتجويع المُتعمَّد الذي يعاني منه أهالي غزة، وكذلك إنهاء الوجود العسكري اللاشرعي للقوات الأمريكية على أراضي بلدي، سورية، ووقف نهبها الممنهج للثروات الوطنية ورعايتها للتنظيمات الإرهابية والميليشيات الانفصالية والرفع الفوري والكامل وغير المشروط للتدابير الانفرادية القسرية التي تمثّل إرهاباً اقتصادياً وعقاباً جماعياً آن للسوريين أن يتحرروا منه.

لقد استمعنا إلى بيانات بعض الوفود الغربية التي عبّرت مجدداً عن نهجها القائم على النفاق وازدواجية المعايير. لقد اعتاد البعضُ

في هذا المجلس أن يُقدّم التفسيرات التي يرتئيها لأحكام الميثاق وأن يسخّرها لخدمة أهدافه وأطماعه، بما في ذلك المادة 51 التي تكفل حقاً أساسياً لجميع دولنا، ألا وهو حق الدفاع المشروع عن النفس. لقد شنَّت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا أعمال عدوانٍ متكررة على بلدي الذي يبعد عنها آلاف الأميال – مجتمعةً الدول الثلاثة تارةً وفرادى تارةً أخرى – وذلك استناداً لتفسيرٍ مشوّه للمادة 51 ومزاعم واهية ليست أكثر من أكاذيب لا أساس لها من الصحة، ولم تكتفِ بذلك، بل أنها حالت دون مناقشة مجلس الأمن لتلك الاعتداءات والتحرّك لإعلاء مبادئ الميثاق التي تحاول تلك الدول الاستعاضة عنها بما تسميه النظام القائم على القواعد.

إن ما قامت به جمهورية إيران الإسلامية يوم أمس هو الممارسة الصحيحة والفعلية لحق الدفاع المشروع عن النفس، كما رآه الآباء المؤسسون لمنظمتنا وكما تضمنته المادة 51 من الميثاق. لقد جاء الرد الإيراني كضرورةٍ ملّحة فرضها إمعان سلطات الاحتلال الإسرائيلي في جرائمها وأعمالها العدوانية ومنع الدول الغربية الثلاث دائمة العضوية مجلس الأمن من التحرك لوقفها أو حتى مجرّد إدانتها. لقد تجلّى ذلك بوضوح في عرقلة الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا إصدار مجلس الأمن لبيانٍ صحفي يدين الاعتداء الإرهابي الإسرائيلي الذي طال القنصلية الإيرانية في العاصمة السورية دمشق في انتهاكٍ سافرٍ لكافة المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تكفل حرمة المقرات الدبلوماسية وحصانتها والعاملين فيها وهذا ليس بغريب على من قام وحلفاؤه في الناتو بالقصف الهمجي للسفارة الصينية في بلغراد عام 1999.

ختاما، في 25 نيسان/أبريل 1945، انطلقت أعمال مؤتمر سان فرانسيسكو المنشئ لمنظمة الأمم المتحدة والذي وضع الميثاق ليكون البوصلة لعملِنا المشترك. وضَمَّنَه في مبادئه الأساسية ما يؤكد على ضرورة احترام السيادة والمساواة بين الدول الأعضاء، كبيرها وصغيرها. اليوم وأكثر من أي وقتٍ مضى، يتوجب على دولنا التأكيد على هذه المبادئ لأنَّ في احترامها نجاحُ الأمم المتحدة في ولايتها، وفي انتهاكها يغيب القانون وتسود شريعة الغاب والحروب وعدم الاستقرار. إن سورية، العضو المؤسس للأمم المتحدة، لا تزال تؤمن بهذه المنظمة ومبادئها ومقاصدها وتتطلع لقيامها بالدور المناط بها في حفظ السلم والأمن الدوليين ومعالجةِ الأسباب الجذرية للتحديات التي تشهدها منطقتنا، وفي مقدمتها الاحتلال الإسرائيلي الذي يحول دون تحقيق الأمن والاستقرار لدولنا والرفاه لشعوبنا.

رفعت الجلسة الساعة 17/40.